



لم يكن عبثاً اعتبار ثورة الياسمين في الشام مسقطة الأقنعة وكاشفة الحقائق المستوره ومزيلة مساحيق التجميل من على وجوه أعتى الطغاة وأكثراهم إجراماً وحقداً على وجه الأرض، فقد فضح جهاد أهل الشام الرافضة وأظهر حقدهم وعدائهم لأهل السنة بعد محاولات عدم إظهار ذلك خلال عقود مضت بعقيدة التقية، كما كشفت هذه الثورة عن حقيقة علاقة النظام النصيري الحاكم في سوريا مع اليهود الصهاينة، التي لا يبدو أنها تقتصر على مجرد الرغبة بعدم زوال هذا النظام واستبداله بأخر، بل تصل إلى حد الاستماتة في الدفاع عنه، وتزويده بالسلاح والعتاد الكفيل بإيقائه وعدم إسقاطه، وربما التدخل عسكرياً لاحقاً لمنع سيطرة أهل السنة نهائياً على جنوب سوريا.

هذا في الحقيقة ما طالعنا به الصحف الصهيونية حديثاً، فقد طالب جنرالات ومعلقو صهاينة، حكومة بنيامين نتنياهو للتدخل من أجل إنقاذ نظام بشار الأسد وعدم السماح بإسقاطه، وذلك عبر تقديم المساعدات العسكرية له، ونشرت الصحف والمواقع الإخبارية الصهيونية أكثر من مقال يحمل العنوان "أنقذوا نظام الأسد".

لم يكن هذا الخبر هو الأول من نوعه الذي يكشف عن مدى عمق ومتانة العلاقة التي تجمع النظام النصيري في سوريا باليهود الصهاينة بعد عقود من ممارسة مسرحية العداء المتبادل بينهما، بل تواترت التصريحات الصهيونية التي تشير إلى هذه العلاقة منذ بداية ثورة الياسمين، وقد وصلت إلى أوجها على ما يبدو في هذه الأيام التي تقترب فيها "عاصفة الجنوب" - التي أطلقها المجاهدون - من تحرير كامل المنطقة الجنوبية المتاخمة للجولان السوري المحتل من قبل الصهاينة منذ أكثر من أربعة عقود.

ولعل من أشهر التصريحات التي تؤكد هذه العلاقة بشكل واضح وجليل، ما قاله الرئيس السابق لجهاز الموساد "الإسرائيلي" أفرایم هاليفي" في مايو 2013 م : "إن بشار الأسد هو رجل تل أبيب في دمشق ، وإن "إسرائيل" تضع في اعتبارها منذ بدأت أحداث الثورة السورية أن هذا الرجل والده تمكنا من الحفاظ على الهدوء على جبهة الجولان طيلة 40 سنة، منذ تم توقيع اتفاقية فك الاشتباك بين الطرفين في عام 1974".

ولعل مما يثير الانتباه فيما قاله "أفرایم" حينها: "أن تل أبيب سوف تتدخل في الأحداث بسوريا عند الضرورة فقط"، ويبعد أن الضرورة المقصودة هي اقتراب سقوط عميلهم في الشام، وقد حان وقت التدخل الآن لصالح بشار بعد أن وصل الثوار إلى حدودها الشمالية.

ومن هنا يمكن فهم خوف وهلع جنرالات الكيان الصهيوني من هذا السقوط، والذي عبر عنه "عيزر تسفرير" - الذي تولى مناصب مهمة في شعبة الاستخبارات العسكرية "الإسرائيلية" "أمان" - بقوله: إن السماح بسقوط نظام الأسد يعني أن تحول سوريا إلى "ثقب أسود" تعرّب فيه الفوضى الضارة وتحول المناطق المتاخمة للحدود إلى ساحات انطلاق لتنفيذ عمليات ضد العمل الصهيوني "

ومع هول الجرائم التي ارتكبها طاغية الشام بحق النساء والأطفال....، والتي لا يمكن لجميع مصطلحات قوانين حقوق الإنسان التعبير عن مدى هولها وبشاعتها، فإن الجنرال الصهيوني في مقال نشرته صحيفة "هارتس" في عددها الصادر أمس، لم يعتبر ذلك إرهاباً أو تطرفاً، بينما نوه "تسفرير" إلى أن سقوط نظام الأسد يعني خضوع سوريا لهيمنة جماعات سنية "متطرفة" تعلن صراحة عزمها على تدمير إسرائيل.

إنها الطريقة المنكوبة في فهم "الإرهاب" و"التطرف" التي لا تقتصر على جنرالات الصهاينة فحسب، بل تشمل جميع ساسة الغرب وحلفائهم من الراهنين وكل من يعادى أهل السنة لمجرد كونهم مسلمين موحدين.

نعم... قد لا تمانع "إسرائيل" في استبدال النظام النصيري السوري بغيره، ولكن بشرط أن يكون على شاكلته في العداء لأهل السنة والموالة لليهود، أما أن يكون البديل هو من يهدد أمن اليهود واستقرارهم وتوسيعهم الذي نعموا به في فترة حكم طاغية الشام ووالده، فهذا من الحماقة والجنون بمكان حسب رأيهم.

إن من يتبع ردود فعل النخبة في الكيان الصهيوني مما يجري في سوريا منذ انطلاق الثورة المباركة، يلاحظ أن الشيء الثابت فيها هو الدفاع عن بقاء قاتل الأطفال، وأن المتغير هو أسلوب وطريقة ذلك الدفاع، الذي كان في البداية إطلاق يد بشار في ارتكاب المجازر بحق الشعب السوري وتدمير سوريا حجراً حجراً، والاستعانة بالمرتزقة الراهنين لتنفيذ هذه المهمة، وقد وصل الآن إلى حد التصرّح لا التلميح بوجوب تقديم الدعم العسكري له من أجل ضمان عدم سقوطه.

لقد سمح اليهود بسقوط أكثر من رئيس بلد عربي إسلامي خلال سنوات ما يسمى "الربيع العربي"، على الرغم من عدم خروج هؤلاء عن نطاق مراعاة مصالح اليهود والحفاظ على أمنهم واستمرار احتلالهم لفلسطين وغيرها من أراضيهم، ناهيك عن عدم ارتكابهم مجازر كتلك التي ارتكبها وما زال يرتكبها طاغية الشام، فلماذا لم يسمحوا إلى الآن - ولن يسمحوا على ما يبدو - بسقوطه ؟؟

إن الجواب على هذا السؤال يكشف عن مدى عمق العلاقة التي تجمع اليهود بالنظام النصيري السوري، والتي ما زال الزمن يكشف لنا المزيد من خباياها، ويُظهر كم كان المسلمين من أهل السنة مخدوعين بمسرحية حلف "المقاومة" الذي كان يتبعه بشار ووالده وما زال !!